اودى به ذاك الجهاد وهده
عزم يهد جلائل الأخطار
لعبت يمينك بالبراع فاعجزت
لعب الفوارس بالقنا الخطار
وجريت للعلياء تبغى شاؤها
تجرى القضاء وانت فى الضمار
أوكلما هز الرجاء مهندا
بدرت اليه غوائل الأقدار

عز القرار على ليلة نعيه
وشهدت موكبه فقر قرارى
وتسابقت فيه النعات فطائر
بالكهرباء وطائر بنجار
شاهدت يوم الحشر يوم وفاته
وعلمت منه مراتب الاقدار
ورأيت كيف تقى الشعوب رجالها
حق الولاء وواجب الأكبار
تسعون الفا حول نعشك خشع
يمشون تحت لوائك السيار
خطوا بأدمعهم على وجه الثرى

للحزن

للحزن أسطاراً على أسطار
آنا يوالون الضجيج كأنهم
ركب الحجيج بكعبة الزوار
وتخالهم آنا لفرط خشوعهم
عند المصلى ينصتون لقارى
غلب الخشوع عليهم فدموعهم
تجرى بلا كلح ولا استنثار
قد كنت تحت دموعهم وزفيرهم
ما بين سيل دافق وشرار
أسعى فيأخذنى اللهيب فأنثنى
فيصدنى متدفق التيار
لولم ألذ بالنعش أو بظلاله
لقضيت بين مرجل وبحار
كم ذات خدر يوم طاف بك الردى
هتكت عليك حرائر الاستار
سفرت تودع أمة محمولة
فى النعش لا خيراً من الأخيار
امنت عيون الناظرين فمزقت
وجه الخمار فلم تلذ بخمار
قد قام ما بين العيون وبينها